

مارس/آذار ٢٠١٩

www.fmreview.org/ar/education-displacement

مدارس الشارع والحافلة المدرسية: توفير التَّعليم غير

الرسمي في فرنسا

ماريا هاغان

في وجه تزايد محدودية وصول طالبي اللجوء والمهاجرين في فرنسا للتعليم، ظهرت مبادرات للمتطوعين لتوفير التعليم غير الرسمي الذي يمثل ضرورة كبيرة لهذه الفئة من الأشخاص.



الانتظار. وينظر طالبو اللجوء للتعليم على أنه محرك دافع نحو التغيير الذي يمكنهم من

تحسين نوعية حياتهم والتنافس في سوق العمل وغير ذلك من فرص. أي معنى آخر، باعتباره ضرورياً لحياة جديدة في مجتمع جديد. ويدعو كثير من الناس إلى توفير مساحات مُسيرة من الضيافة في فرنسا خالية من الشروط أو الالتزامات لتمنح طالبي اللجوء الوقت اللازم للراحة والتفكير ملياً بخططهم المستقبلية. ويعدّ تقديم التعليم طريقة مثالية لتيسير ذلك.

عقب الدمار الذي شهدته غابات كاليه في عام ٢٠١٦، عمّمت الحكومة الفرنسية تنفيذ سياسة عدم التسامح تجاه المخيمات التي تبعتها إزالة الشرطة وفرق 'التنظيف' الممنهجة للتجمعات غير الرسمية. ومسوّغ ذلك أن لدى فرنسا مؤسسات تكفل استضافة المهاجرين طالما أنهم يقبلون الالتحاق بمنظومة اللجوء الرسمي. أمّا الذين لا يلتحقون بالمنظومة لسبب أو لآخر فذلك يعني بالنسبة لهم مزيداً من الإقصاء. ومع انتهاج هذه السياسة لا تقوِّض السلطات الفرنسية الوصول إلى سبل المعيشة الأساسية فحسب، بل إنها تقوض الوصول إلى التعليم وغيره من الخدمات الأساسية التي كان المتطوعون يقدمونها في التجمعات غير الرسمية.

ورغم الظروف الصعبة، هناك عدد من المبادرات المجتمعية التي تقدم التعليم غير الرسمي. ففي كل مساء في تمام الساعة السادسة والنصف، يجتمع كل من المهاجرون وطالبو اللجوء في ميدان ستالينجراد في شمالي شرق باريس. وهناك، يقسمون أنفسهم إلى ثلاث مجموعات تبعاً لمهارتهم في اللغة الفرنسية ويجلسون على الدرج المؤدي إلى الساحة العامة. وينضم لهم ثلاثة معلمين من مكتب التعليم والتدريب المهني للمهاجرين، وهو من المنظمات التطوعية المحلية،^١ ويعمل كل منهم على تعليم أحد المستويات الثلاثة. ويحضر الأقاليم والألواح البيضاء ويبدوون بالأحرف الأبجدية والمفردات و الجمل الأساسية أو القواعد للمتعلمين من المستويات الأكثر تقدماً.

وفي أثناء ذلك، يسعى مشروع حافلة المدرسة^٢ في كاليه إلى تقديم التعليم الأساسي للشباب الذين يعيشون خارج الإطار الرسمي. ففي كل يوم، تقود الحافلة الصفراء المكونة من طابقتين إلى موقع في كاليه أو جراند سينت بعيد مسافة قصيرة عن المناطق الحرجية التي يقطنها الناس متستريين قدر ما أمكنهم ذلك. وحول الجزء العلوي من الحافلة إلى قاعة دراسية مع غرفة أصغر يمكن فيها عقد جلسات لمجموعات



حافلة معلومات اللاجئين، وهي مبادرة متنقلة جديدة في كاليه، تقدم خدمة الاتصال بالواي فاي والمعلومات القانونية ومرافق الشحن للهواتف المحمولة. www.refugeeinfobus.com

www.fmreview.org/ar/education-displacement

مارس/آذار ٢٠١٩

الجُدد في التعلُّم والمتطوعين في التعليم كما يتصدى لمشكلة تجريم المهجَّرين مُظهراً بذلك نموذج استقبال إنساني.

ماريا هاغان mhh35@cam.ac.uk

طالبة في مرحلة الدكتوراه، قسم الجغرافيا، جامعة كامبردج.

www.geog.cam.ac.uk

١. <https://baamasso.org/en/>

٢. www.schoolbusproject.org

مصغرة. أمَّا الجزء الأسفل فهو منطقة ترفيهية مخصصة للعب والعزف على الآلات الموسيقية. ويرى كثير من الأشخاص في هذه المدرسة المتنقلة إحدى المساحات الآمنة القليلة التي يمكن التعلُّم فيها. وفي معظم الأيام، تكون الحافلة مزدحمة بالمتعلمين المتلهفين خصوصاً في الشتاء إذ تعد إحدى المساحات القليلة التي تقدم المأوى. ويذهب مشروع حافلة المدرسة إلى أبعد من مجرد تقديم ما يلزم من التعليم غير الرسمي، إذ يُظهرُ المشروع رغبة القادمين